فانزل الله ما كان للنبي والذين آمنوا الى قوله اصحاب الجحيم او انزل الله هذه الاية وهي ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم معناه ما كان ينبغي قال المفسرون انه نفي وفي المعنى نهي الواو في ولو كانوا للحال قاله لابي طالب عند وفاته ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه اما يخشى احدكم اذا رفع راسه قبل الامام ان يحول الله راسه راس حمار او يجعل الله صورته صورة حمار هذا شك من الراوي وقال النووي وغيره هذا غير محمول على حقيقته لان المسخ لا يكون في هذه الامة بل هو عبارة من انه لا يعتد بما فعل من الصلوة كما لا يعتد بافعال الجاهل بالفروض الصلوتية وقال الامام الطيبي معناه يستحق به من العقوبة في الدنيا هذا الجزاء وعدم فعل الله ذلك فضل الله منه وقيل دليل على ان الامور لا يرفع راسه قبل الامام في الركوع ويقاس عليه السجود فصل ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه مثل البخيل والمتصدق مثل رجلين عليهما جبتان بالباء الموحدة بعد الجيم او جنتان بالنون بعد الجيم اي ستران والمراد بهما هنا درعان وفي بعض النسخ وقع الاولى بالنون والثانية والخاتم بالباء قال القاضي رواية جبتان بالباء على الشذ تصحيف على بعض الرواة صوابه جنتان بالنون بلا شك يدل عليه قوله من حديد اذا هم المتصدق بصدقة اتسعت عليه اي صار كرجل اراد ان يلبس درعا واسعة فصبها على راسه يسهل اللبس عليه ويسلك يديه في كميها ويرسل ذيلها على بدنه حتى سترته وحصنته وهو معنى قوله حتى تعفي اثره على بناء المجهول من باب التفعيل اي تمحو اثر مشيه لطوله ويستر جميع بدنه فكذا الجواد اذا تصدق بصدقة سهلت عليه ولم يصعب وانبسطت بالعطاء يداه وصارت الصدقة جنة عليه وحصنته واذا هم البخيل بصدقة تقلصت عنه اي صار كرجل اراد ان يلبس درعا ضيقة فتقلصت الدرع عنه اي اجتمعت على عنقه وانضمت يداه الى تراقيه جمع ترقوة وهي العظم الذي بين ثغرة النحر والعاتق وانقبضت كل حلقة الى صاحبتها فيجهد ان يوسعها اي تلك الدرع فيدخل يديه في كميها فلا يستطيع ويروى فلا تتسع فكانت الدرع ثقلا عليه

ثم غير

مع غير تحصين لبدنه فكذا البخيل اذا اراد ان يتصدق ضاق صدره وانقبضت يداه عنه فلا يستطيعه عليه فيبقى بلا تحصين من الصدقة م ابو موسى رضه عنه روى مسلم عنه مثل البيت الذي يذكر الله فيه والبيت الذي لا يذكر الله فيه مثل الحي والميت قال الشيخ الشارح هذا التشبيه البيت بالحي والميت من حيث وجود الذكر وعدمه وقيل المضاف فيه مقدر يعني مثل ساكن البيت وفيه نظر لان ساكن البيت حي فكيف يكون مثل حي الى هنا كلامه واقول الحي المشبه به من ينتفع بحيوة بذكر الله وطاعته فلا يكون نفس المشبه كما يشبه المومن بالحي والكافر بالميت مع كونهما حيين في قوله تعالى او من كان ميتا فاحييناه على ان تشبيه غير الذاكر من جهة ان ظاهره عاطل وباطنه باطل انسب من تشبيه بيته به يشهد عليه الذوق م جابر رضه روى عنه مثل الصلوات الخمس كمثل نهر جار غمر اي كثير الماء على باب احدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات فمن فعل كذا لا يبقى في بدنه وسخ فكذا من صلى الصلوات الخمس لا يبقى من صغائره شيء خ النعمان بن بشير رضه روى البخاري عنه مثل القائم في حدود الله اي المجتنب عن المحارم والناهي عنها والواقع فيها اي المرتكب للمناهي كمثل قوم استهموا اي اقترعوا على سفينة وفيه استحباب القرعة اذا تشاجروا على الجلوس في الاعلى والاسفل وذلك اذا نزلوا بها جملة واذا نزلوا متفرقين فمن سبق منهم الى مكان فهو احق به من غيره فليس لاحد ان يقيمه منه فاصاب بعضهم اعلاها اي الطبقة الاعلى من السفينة وبعضهم اسفلها فكان الذين في اسفلها اذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم فقالوا لو انا خرقنا في نصيبنا خرقا ولم نوذ من فوقنا اي من القوم بالمرور عليهم جواب لو محذوف اي لكان حسنا فان تركوهم اي ان ترك الاعلون الاسفلين وما ارادوا اي مع ما ارادوه من الخرق ولم يمنعوهم عنه هلكوا جميعا وان اخذوا على ايديهم اي ان منعوهم يقال اخذ عليه اذا منعه نجوا ونجوا جميعا فكذا القوم اذا ترك من باشر المنكر فيهم عاد الضرر عليهم بنزول البلية العامة بسببهم وان نهوا عن ذلك نجوا كلهم ق ابن عمر رضه اتفقا على الرواية عنه مثل القرآن مثل الابل المعقلة اي المعادة بالعقال وهو الحبل ان عقلها بتشديد القاف وتخفيفها اي شدها بالحبل

Copyright © King Saud University